



المؤتمر الدولي لتقويم التعليم والتدريب
International Conference on Education & Training Evaluation

بناء استراتيجيات فعّالة للجودة للأنظمة المدرسية في القرن الواحد والعشرين

دكتور بيل ماكسويل



أنظمة مدارس القرن الحادي والعشرين بحاجة إلى التركيز على رؤية شاملة لتطوير المتعلمين

لإعداد الشباب لتحقيق النجاح في عالم:

متقلب

غير واضح

معقد

غامض



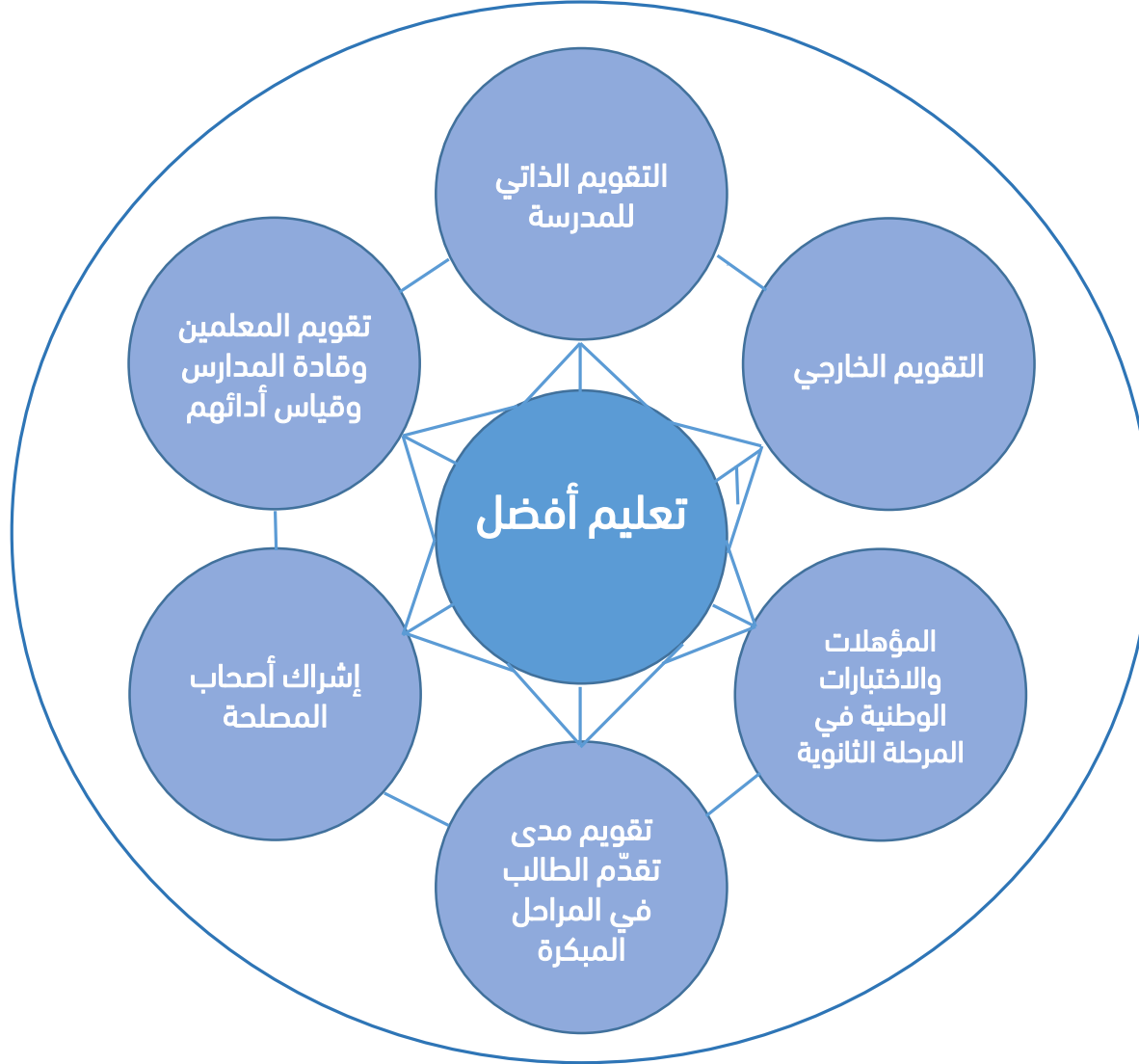
تعريف استراتيجية ضمان الجودة

هي السياسات والإجراءات العملية التي تسعى الدولة من خلالها إلى ضمان جمع الأدلة واستخدامها بشكل ممنهج من أجل مراقبة جودة نظام التعليم المدرسي إلى جانب تقويمها والارتقاء بها.

- الأدلة الكمية والنوعية
- كل من أنواع الأدلة والعمليات المستخدمة في إنشائها وتحليلها ثم الاستفادة منها



العناصر الرئيسية لاستراتيجية ضمان الجودة



اتّساق النهج يشكّل عنصراً أساسياً في وضع استراتيجية فعّالة



تشعب التوجهات في استراتيجيات ضمان الجودة الوطنية يعكس تباين "نظريات التغيير"

• الارتقاء بمستوى الجودة من خلال تطبيق مبادئ "المنافسة في السوق" على النظام المدرسي

وآ

• الاستثمار بشكل استراتيجي في بناء القدرات الجماعية لتحسين الجودة على المستوى المدرسي والمحلي



مواصفات نهج "المنافسة في السوق"

استخدام المقارنة العامة للأداء لتعزيز اختيار أولياء الأمور بين مقدمي الخدمة واعتبار ضغط المستهلك حافزاً رئيسياً.

- تشجيع "حرية السوق": العديد من مقدمي التعليم المستقلين
- تقليص دور "الدوائر الوسطى" في الإدارة
- إزالة القيود التنظيمية على قوة العمل التعليمية
- وضع الاختبارات الوطنية "عالية الحساسية" وتحليلات "الإحصاءات" للاستخدام العام
- التأكيد القوي على تشجيع "المستهلكين" على اتخاذ الخيارات وممارسة الضغط على إثر ذلك



التأثيرات السلبية المرتبطة بنهج "المنافسة في السوق"

- تباين الجودة والمخرجات
- عدم اتساق المحتوى المقدم على المستوى المحلي
- خسارة الفئات الضعيفة من الطلاب-تزايد عدم المساواة
- اختزال المنهج – زيادة التركيز على ما يُقاس وما يُنشر
- التأثير السلبي على الروح المعنوية للمعلمين ومكانتهم ومهنتهم

نزعة تميل إلى "تهميش التعليم وتسطيحه، مما يحول دون حدوث تحولات عميقة في جودة التدريس والتعلم؛ الذي بدوره يمكن أن يقود إلى اكتساب مهارات تفكير رديئة المستوى إلى جانب ترسيخ الفضائل والقيم" (هارجريفز في سالبرج، عام 2010)

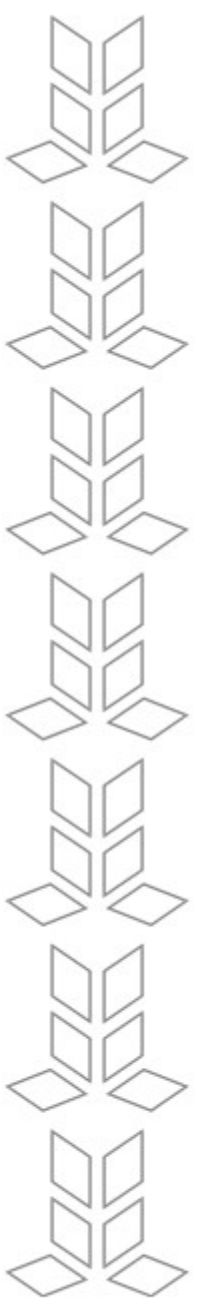
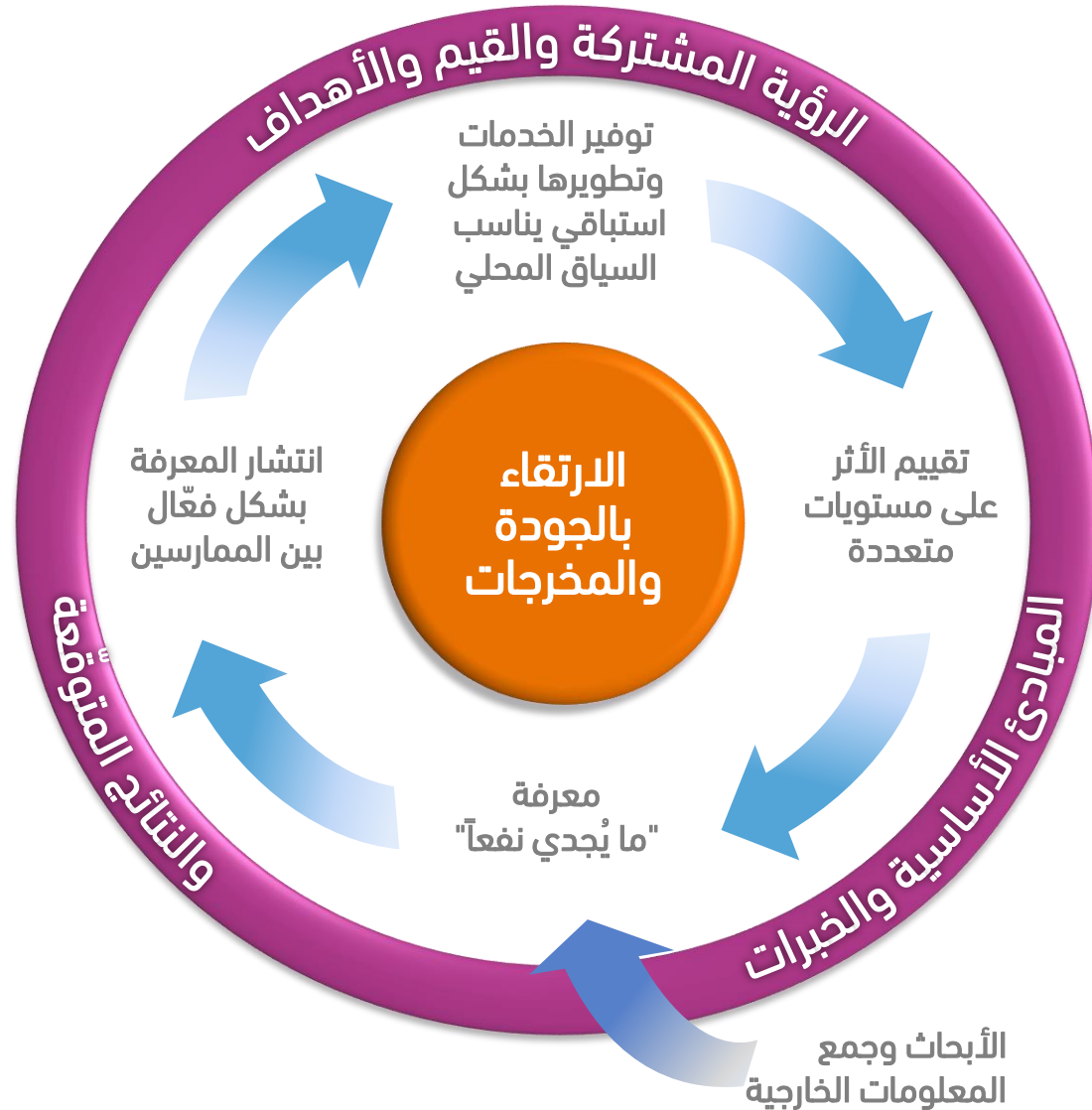


مواصفات استراتيجية "بناء القدرات الجماعية"

- التركيز على التعليم باعتباره "منفعة عامة مشتركة" بدلاً من التركيز عليه باعتباره فائدة / منفعة فردية بالمقام الأول
- التركيز على تحقيق المواءمة بين أغراض وأهداف التعليم على جميع المستويات في النظام - مع أهمية "إشراك" أصحاب المصلحة
- الالتزام بالاستثمار طويل الأجل في "رأس المال المهني" للمعلمين وقادة المدارس
- تشجيع التعاون والتواصل بين المدارس بدلاً من المنافسة
- تعزيز الاستعداد لغرس الثقة في المدارس والمعلمين كمحترفين



"نظام تعليمي" يعمل على إدخال تحسينات مستمرة



موافقة الاتحاد الأوروبي على استراتيجية بناء القدرات الجماعية

تقدم بيانات المجلس الأوروبي الأخيرة التزاماً جماعياً باستراتيجيات ضمان الجودة التي تركز على *ثقافة تعزيز الجودة والثقة* هذه الثقافة التي:

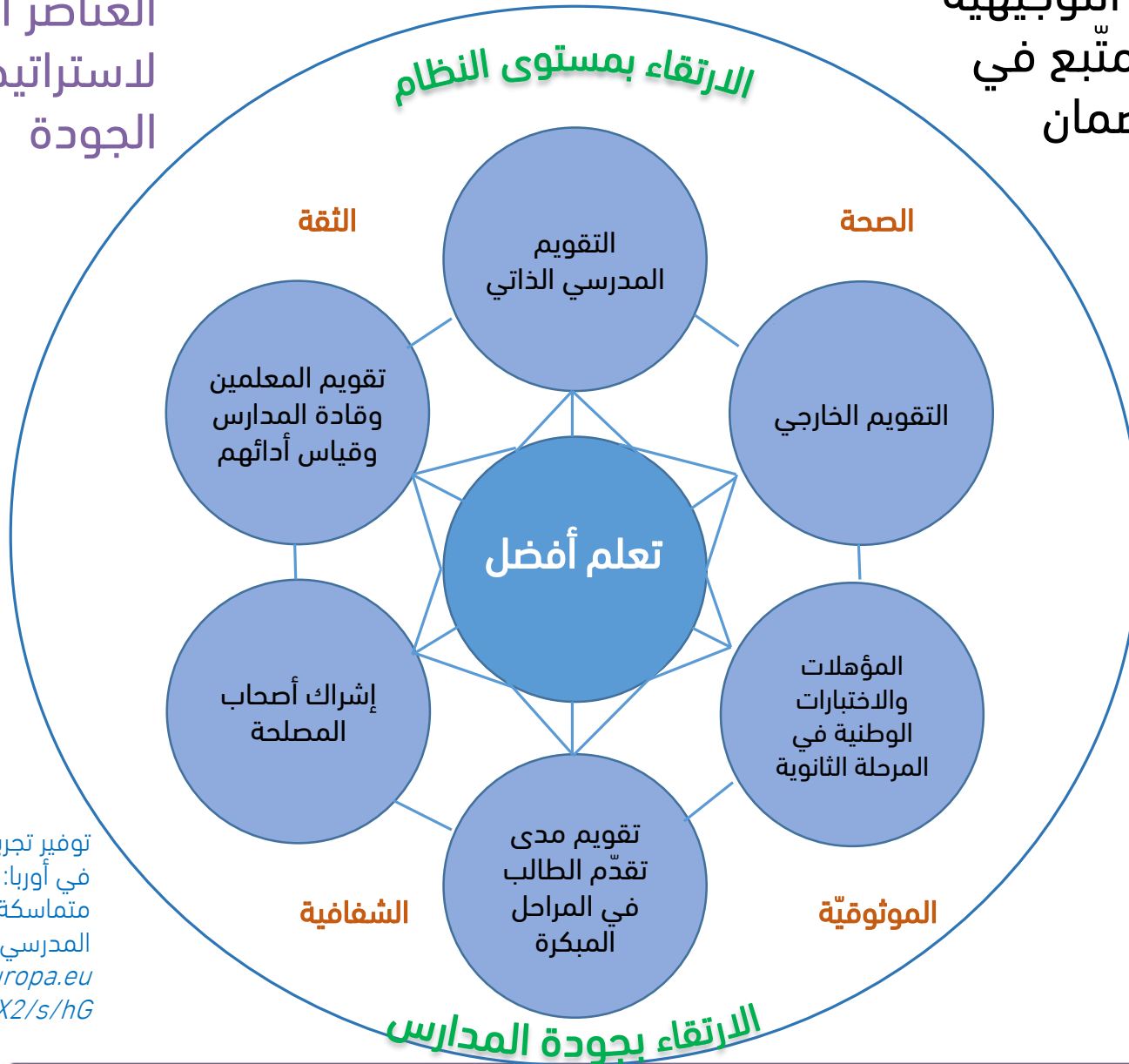
- تهتمّ بالارتقاء بالجودة بدلاً من مراقبة الجودة
- تعمل على تعزيز الابتكار
- تقدم شفافية مناسبة في حين تتجنب الضغوط السلبية الناتجة عن أساليب المحاسبية المرتبطة بالاختبارات عالية الحساسية



المبادئ التوجيهية للنهج المتبع في أوروبا لضمان الجودة



العناصر الرئيسية لاستراتيجية ضمان الجودة



توفير تجربة تعليمية أفضل للشباب
في أوروبا: وضع استراتيجيات
متماشية لضمان الجودة للتعليم
المدرسي (2018)
[https://publications.europa.eu
X2/s/hG](https://publications.europa.eu/X2/s/hG)



التقويم الذاتي للمدارس في سياق استراتيجية بناء القدرات الجماعية

- التركيز على التقويم الذاتي من أجل التحسين بدلاً من المساءلة
- يتعين على جميع المدارس إجراء تقويم ذاتي ووضع خطط للارتقاء بمستوى المدارس، مع تقديم توجيه يتسم بالبساطة والمرونة
- وضع الأطر المشتركة لمؤشرات الجودة بمشاركة قوية من الممارسين
- يُمكن للمدارس الاستعانة بالأدوات والموارد والمهارات التي تحتاجها بغرض التقويم الذاتي وتنفيذ مشاريع التحسين بفعالية
- تعزيز الاستقصاء المهني التعاوني – عبر شبكات المدارس التي تعمل مع بعضها البعض على التحسين والارتقاء بالمستوى



التقويم الخارجي (التفتيش) في إطار استراتيجية بناء القدرات الجماعية

- الاتجاه نحو أخذ عينات من المدارس من خلال برامج المراجعة المتناسبة القائمة على المخاطر بدلاً من دورات المراقبة الثابتة عالية التكرار
- ضمان أن تركز المراجعات على التطوير وأن تهتم بالارتقاء بالمستوى بدلاً من النظر إليها على أنها ممارسات مساءلة "عالية الحساسية" تهدد الأشخاص - فهي "تدريب" وليست "تدقيق"
- ضمان أن تعمل المراجعات الخارجية على استكمال وتعزيز عملية تطوير التقويم الذاتي بصورة فعّالة
- استخدام مراجعات المواضيع بصورة استراتيجية على نطاق المنظومة للتعامل مع أولويات السياسات الحالية
- بذل الجهد في سبيل اتباع "أفضل الممارسات" التي تظهر في المراجعات ونشرها على نطاق واسع عبر النظام إلى جانب الجوانب المعرفية المستقاة من الأبحاث والمصادر الدولية



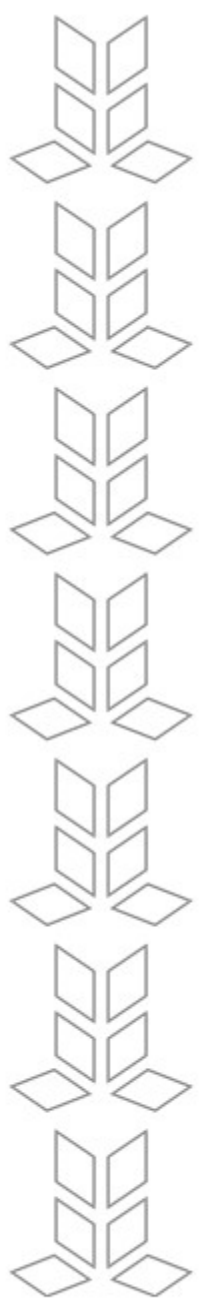
الاستعانة بالمعلومات الواردة في امتحانات واختبارات أو تقويمات المرحلة الثانوية في مراحل مبكرة

- الاستخدام الاستراتيجي لتحليل البيانات على مستوى النظام للوقوف على مواطن القوة والضعف وتوجيه السياسات / والإجراءات
- التأكيد على ضمان حصول المدارس على تحليلات "قياس الأداء" لنتائج امتحاناتها في ظل صيغ تدعم التقويم الذاتي
- تقديم أوجه الدعم لضمان أن المدارس تمتلك المهارات اللازمة لاستخدام البيانات بشكل فعال
- عدم التشجيع على إجراء "التصنيفات" الوطنية والمقارنات البسيطة التي لا تراعي السياق الاجتماعي للمدارس
- جمع البيانات الختامية بصورة محدودة على مستوى الدولة في المراحل الأولية بدلاً من أنظمة الاختبار الوطنية الموسعة - مع توشي الحذر من مخاطر إيجاد بيئة "عالية الحساسية"



إشراك أصحاب المصلحة وتقويم الممارسين

- الاهتمام بتشجيع المدارس على إشراك أولياء الأمور والطلاب وغيرهم من أصحاب المصلحة باعتبارهم شركاء فاعلين في أنشطة التقويم الذاتي والتحسين بدلاً من اعتبارهم مستهلكين يُمارسون "ضغطاً على السوق"
- تعزيز إجراءات المراجعة التي يقوم بها المعلمون والتي تهدف إلى تطوير الأسلوب وترسيخ ثقافة التطوير المهني المستمر طيلة حياة المعلم المهنية
- الاستثمار في تطوير القيادة ومراجعة الإجراءات التي تعمل على بناء قدرات مديري المدارس على نطاق المنظومة باعتبارهم "قادة التعلم"



هناك بعض التحديات الشائعة عند وضع استراتيجيات شاملة لضمان الجودة



- تحقيق التوازن بين **الثقة والشفافية**
- كيفية ضمان المساءلة العامة "الذكية" لكل مدرسة على حدة وللنظام المدرسي...
 - ...مع تجنب إرساء ثقافة مساءلة سلبية "عالية الخطورة"
- تحقيق التوازن بين **الصدق والثبات**
- كيفية إعداد تقويمات صادقة وقوية لأداء المدرسة بما يحقق العدالة بصورة كاملة في تطوير المتعلم "خلال القرن الواحد والعشرين".
- ... وتجنب الإفراط في الاعتماد على ما يمكن قياسه أو اختباره بسهولة بطرق موحدة



شكراً لكم

